Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفخر :

يكثر ابن المعتز فى شعره من الفخر بجوده وشجاعته ومضائه فى الحروب وفروسيته ، وهو يحاكى فى ذلك القدماء فى حماستهم ، فهو فخر مصطنع متكلف فى جمهوره[٦٦] . ويفخر طويلا بأسرته وبجده العباس عم الرسول وبلائه فى موقعة حنين ، وبشجاعة آبائه وعمومته وبلاغتهم ، وفى ذلك يقول :

إنّا لنتتابُ العُداةَ وإن نأوا ... ونَهُزُّ أحشاءَ البلادِ جُموعَا
ونَقُولُ فوقَ أسِرَّةٍ ومَنابِرٍ ... عَجَباً من القولِ المُصيبِ بَديعَا
قومٌ إذا غضِبُوا على أعدائِهِمْ ... جَرُّوا الحَديدَ أزِجَّةً ودُروعَا
وكأنّ أيدينا تُنَفِّرُ عَنهُمُ ... طَيراً على الأبدانِ كنَّ وُقُوعَا[٦٧]

والصورة الأخيرة بديعة ، فهو يتصور رءوس الأعداء كأنها طير يتطاير بالسيوف مزايلا لمكانه من أبدانهن . وكان كثيراً ما يوجه فخره بأسرته إلى العلويين ، مبيناً أن بيته أحق بالخلافة من بيتهم ، وقد ظلت ثوراتهم مشتعلة لا تخمد طوال عصره ، مما جعله يكثر من وعيدهم وتهديدهم ، مذكراً لهم بأن بيته هو الذى استطاع أن يثأر لهم من الأمويين قتلة الحسين وزيد حفيده[٦٨] ، ويحاول فى مقطوعات وقصائد مختلفة أن يستلّ البغض والإحَنَ من نفوسهم على شاكلة قوله :

بَنى عَمِّنا عُودوا نَعُدْ لمَوَدَّةٍ ... فإنّا إلى الحُسنى سِراعُ التَعَطُّفِ
لقد بلَغَ الشّيطانُ من آلِ هاشِمٍ ... مَبالِغَهُ من قَبلُ فى آلِ يُوسُفِ[٦٩]

فهم فى رأيه بيت واحد وإخوة ، وينبغى أن يتحابوا لا أن يتباغضوا ويتقاطعوا كما حدث بين إخوة يوسف عليه السلام وبينه ، حتى باعوه لسيّارة بثمن بَخْس . ويبدو أن بعض معاصريه لامه على ما يوجه للعلويين من لوم ، وأشاعوا أنه يسب على بن أبى طالب ، فنظم قصيدة طويلة فى مديحه والثناء

---

(٦٦) العصر العباسى الثانى للدكتور شوقى ضيف ٣٤٠ .
(٦٧) ديوان ابن المعتز ٣٠٠
(٦٨) المصدر نفسه ١٥٠
(٦٩) ديوان ابن المعتز ٣٢٧ .